سيرة حيات الواقدي
(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)

الطالب عبد الله علي سعود الجبوري
بإشراف الأستاذ الدكتورة جنان عبد الجليل محمد الهموندي
المعهد العراقي للدراسات العليا

تاريخ استلام البحث :٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ تاريخ نشر البحث :١ / ١٢ / ٢٠١٤

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد التراث العربي الإسلامي المرآة التي تعكس حضاراتنا وترتقي به بين الأمم، فكل أمة من الأمم تدعي أن لها حضارة وتطور وازدهار، لكن الأثر يصدق ذلك أو يكذبه، والأثر الذي يستدل به الباحث على عمق حضارة هذه الأمة، وعلى تطور وازدهار الحياة العلمية، وتحدث لنا عن همم الأجداد العظام، وصبر الرجال وصلابتهم وعزمهم على ما كان مطلوباً منهم لا يشغلهم عنه شاغل، فكم يستحقون منا ثناءً وشكراً واعتزازاً يناسب ما هم عليه من قدر ومكانة.

محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) وهو من علماء ومحدثي القرن الثاني للهجرة، نقل عنه كبار علماء أهل الحديث ومنهم الإمام مالك بن أنس وهو من علماء المدينة المنورة، عاش في المدينة المنورة، وقد ذكر سيرته مصادر التاريخ الإسلامي المعروفة. وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث، فضلاً عن الخاتمة وقائمة المصادر وهوامش البحث.

كان المبحث الأول: ترجمته أسمه ونشأته، والمبحث الثاني: ثقافته ومكانته العلمية، والمبحث الثالث: مصنفاته، وفاته. والمبحث الرابع: عصره.أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في التحقيق نذكر منها: كتاب محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ / ٩٢٢م) الموسوم "تاريخ الرسل والملوك"، وكتاب ابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) الموسوم "الطبقات

الكبرى"، وكتاب ابن خلكان (ت٦٨١هـ / ١٣٧٣م) الموسوم "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، والكثير من المصادر والمراجع التي وردت في نهاية البحث.

وغاية ما أتمناه أن أكون قد وفيت البحث حقه، وأرجو أن يكون على جانب كبير من القبول لدى قارئيه غافرين لنا خطأنا وسهونا، وما الكمال إلا لله جل وعلا، هذا فأرجو أن يتقبل الله تعالى هذا الجهد خالصاً لوجه الكريم صدقة جارية لنا ولوالدينا ولمن عمل فيه، ومن الله التوفيق...

المبحث الأول: ترجمته ونشأته

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:-

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:-

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مولى عبد الله بن بريدة الاسلمي[١]، وقد ذكر الرازي أن اسم جده محمد، وجد أبيه واقد، وعليه فأسمه "محمد بن عمر بن محمد الواقدي الأسلمي، أبو عبد الله القاضي، مولى بني أسلم"[٢].

أما نسبة إلى بني أسلم، فقد كان الواقدي مولى لعبد الله بن بريدة من بني سهم بن أسلم[٣]، ومن هنا جاءت نسبته إلى أسلم، وقد أورد ابن خلكان إن الواقدي كان "مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن أسلم[٤]، وقد انفرد ابن خلكان بقوله إن الواقدي كان مولى لبني هاشم، ثم استدرك قائلاً: "انه مولى بني سهم بن أسلم"، وهذا أمر مستبعد وذلك لانفراده بهذه الرواية، أما إجماع كتب التراجم على انه مولى بني أسلم وليس بنو هاشم وهو الأصح، وقد غلب اسم واقد على بقية الأسماء، فاشتهر به الواقدي نسبه إلى جد أبيه واقد، وورد عن الواقدي: " لقد كانت ألواحي تضيع فأتى بها من شهرتها بالمدينة، ويقال: هذه ألواح ابن واقد"[٥].

أما لقبه القاضي، فقد كان قاضياً، إذ تولى القضاء للخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٧٧٦ – ٨٠٨ م)، ومن بعده المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ / ٨١٣ – ٨٣٣ م)، الذي ولاه القضاء بشرق بغداد في عسكر المهدي[٦].

ثانياً: ولادته:-

ولد محمد بن عمر الواقدي بالمدينة المنورة سنة (١٣٠هـ / ٧٤٧م)، أي قبل نهاية خلافة مروان بن محمد (١٢٧ – ١٣٢هـ / ٧٤٤م – ٧٤٩م)، كما أشار إلى ذلك كاتبه ابن سعد[٧]. أما الذهبي فقد ذكر إن الواقدي ولد بعد العشرين ولم يحدد السنة التي ولد بها[٨]، ويذكر الصفدي إن الواقدي ولد سنة تسعة وعشرين ومائة[٩]. والراجح إن الواقدي ولد سنة (١٣٠هـ / ٧٤٧م)، وذلك انه أخبر عن نفسه انه ولد سنة ثلاثين ومائة، بدليل هذه الرواية قال ابن سعد: "أخبرني انه ولد سنة ثلاثين ومائة"[١٠]. كما إن جمهور أهل السير ذكروا انه ولد عام ثلاثين ومائة، وقد أشرنا إلى بعضهم فيما سبق، أما مكان ولادة الواقدي، فليس هناك خلاف على، انه بالمدينة المنورة.

ثالثاً: نشأته:-

كان لمعرفة الواقدي بالسيرة والمغازي ومواقع الأحداث دور رئيسي في شهرته، فكان يتصل بذوي السلطان، فقد التقى الخليفة هارون الرشيد ببعض الحجاج في المدينة المنورة في موسم الحج، وطلب منهم الخليفة من يدله على المواقع والمشاهد وقبور الشهداء، فأشاروا عليه بالواقدي، فصحب الخليفة في الزيارة، ولم يدع موضعاً من المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلا مر به، ومن هنا بدأت علاقة الواقدي مع الخليفة هارون الرشيد وأبنائه من بعده[١١]. وبعد انتهاء جولة الواقدي مع الرشيد يذكر الواقدي "فلما صار إلى القصر، قال لي يحيى بن خالد وزير الخليفة الرشيد: أيها الشيخ لا تبرح، فصليت الغداة في المسجد وهو على الراحلة إلى مكة، فأذن لي يحيى بن خالد بعد أن أصبحت أن أجلس، فقال لي: إن الخليفة (أعزه الله) لم يزل باكياً وقد أعجبه ما دللته عليه، وقد أمر لك بعشرة آلاف درهم...، واستقرت بنا الدار إن شاء الله"[١٢]. وعندما أصبح الوضع المادي للواقدي سيئاً ولحقته ديون كثيرة، ودعته وحثته زوجته أم عبد الله على اللحاق بالوزير يحيى بن خالد، لذا توجه الواقدي إلى العراق، وكان الخليفة قد تبعه إلى الرقة فتبعه إليها[١٣]. أما عن عمله قبل هذه المدة واتصاله بالخليفة الرشيد، فقد كان يعمل بالحنطة، فخسر فيها وضاعت ثروته ولحقه دين أجبره على السعي للاتصال بالخليفة، وفي هذا يذكر الواقدي: "كنت حناطاً بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها فتلفت الدراهم، فشخصت إلى العراق"[١٤]. وكان انتقاله إلى العراق سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م)[١٥].

المبحث الثاني: ثقافته ومكانته العلمية

نشأ الواقدي وترعرع وتلقى علومه في المدينة المنورة، فلا غرابة أن يكون قد تلقى علومه على يد شيوخها التابعين وتابعيهم، وكان الانتقال إلى بغداد عاصمة الخلافة العربية الإسلامية في عصره أثر في صقل شخصيته العلمية وارتفاع شانه.

أولاً: شيوخه:-

١. محمد بن عمرو بن علقمة، الإمام المحدث الصدوق (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، وكان من علماء الحديث في المدينة المنورة، وقد أخذ منه الواقدي علم الحديث[١٦].

٢. عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم، فقيه المدينة (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م)، أخذ منه الواقدي علم الفقه[١٧].

٣. محمد بن عجلان، الإمام القدوة، (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م) وكان فقيهاً مفتياً له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله (ﷺ)، وقد أخذ منه الواقدي الفقه أيضاً[١٨].

٤. محمد بن إسحاق، العلامة الحافظ الأخباري، كان علامة في المغازي والسير والشعر (ت ١٥١ هـ - ٧٦٧ م)، أخذ من الواقدي علم المغازي والسير[١٩].

٥. الوليد بن كثير المخزومي مولاهم، وكان إخبارياً علامة بصيراً بالمغازي (ت١٥١هـ - ٧٦٨م)[٢٠].

٦. أسامة بن زيد، الإمام العالم الصدوق أبو زيد الليثي،(ت ١٥٣هـ - ٧٧٠م)[٢١].

٧. ابن أبي ذئب، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري (ت ١٥٩ هـ - ٧٧٥م)، وأبرز علم أخذ من هذا الشيخ علم الحديث والفقه[٢٢].

٨. سفيان الثوري، (ت ١٦١هـ - ٧٧٧م)، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ولد سنة (٩٧هـ - ٧١٥م)[٢٣]، وكان محدثاً فقيهاً، أحد الأئمة الأعلام، قال عنه شعبه وغير واحد: سفيان أمير المؤمنين في الحديث[٢٤]، وقال عنه الذهبي: الحجة الثبت، متفق عليه، مع انه كان يدلس عن الضعفاء[٢٥]، وقال عنه ابن حجر: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما يدلس[٢٦]، وروى ابن حجر إن الواقدي روى عن الثوري[٢٧].

٩. أبو بكر بن أبي سبرة القرشي العامري المدني (ت ١٦٢هـ - ٧٧٨م)، كان أبو بكر يحدث العلم وكان يفتي في المدينة[٢٨]، وقد تولى قضاء مكة، ثم ولاه المنصور قضاء

بغداد إلى أن توفي، وقد اخذ عنه الواقدي الفتيا والقضاء، وقال مصعب الزبيري كان عالماً[٢٩].

١٠. أبو معشر (ت ١٧٠هـ - ٧٨٦م)، نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر السندي المدني الهاشمي ولاءً[٣٠]، قال احمد بن حنبل: كان بصيراً بالمغازي[٣١]، وقال الخطيب البغدادي: كان أعلم الناس بالمغازي[٣٢]، وقال ابن النديم: عارف بالأحداث والسير وأحد المحدثين[٣٣]. وقد أخذ عن الواقدي وتعلم منه السير وعلم الحديث والمغازي[٣٤].

١١. الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري (ت ١٧٩هـ - ٨١٢م)، أبو عبد الله المدني، مؤسس المذهب المالكي الواسع الانتشار في المغرب العربي، وإمام دار الهجرة، من أتباع التابعين، وجلة الفقهاء والمحدثين والصالحين[٣٥]، ولد بالمدينة (٩٣هـ - ٧١١م)[٣٦]، قال عنه الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم[٣٧]، وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر[٣٨]. وقد اقتبس الواقدي منه (١١) رواية في الحديث[٣٩].

١٢. عبد الله بن أبي شرمة، الإمام العلامة فقيه العراق (ت ١٤٤هـ - ٧٦١م)[٤٠].

١٣. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مفتي الكوفة (ت ١٤٨هـ - ٧٦٥م)[٤١].

١٤. زكريا بن أبي زائد، قاضي الكوفة، (ت ١٤٩هـ - ٧٦٦م)[٤٢].

١٥. الداوردي: عبد العزيز بن محمد بن عبيد (ت ١٨٧هـ - ٨٠٢م)، من داورد قرب خراسان، ولد في المدينة[٤٣].

١٦. أبو عامر العقدي، عبد الملك بن عمرو القيسي البصري (ت ٢٠٤هـ - ٧٦٦م)، أخذ الواقدي منه الحديث[٤٤].

ثانياً: تلاميذه:-

تردد ذكر الواقدي في كتب التاريخ وكتب الطبقات والسير لكثرة ما روى عنه من أخبار المغازي والسير والفتوحات، أما تلاميذه فمنهم من فاقه ذكراً وذاع صيته بين المؤرخين والكتّاب مثل محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ - ٨٤٤م) صاحب كتاب الطبقات، ومنهم من اشتهر بعلوم النحو واللغة مثل أبي جعفر النحوي (ت ٣٣٨ - ٩٤٩م)، وفيما يلي نبذة قصيرة عن عدد من تلاميذ الواقدي الذين تتلمذوا على كتبه:-

١. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، صدوق فاضل (ت ٢٣٠هـ - ٨٤٤م)[٤٥].
٢. أبو بكر بن أبي شيبة، هو عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ - ٨٤٩م)، ثقة حافظ[٤٦].
٣. أحمد بن الخليل الرحلاني، يكنى أبا جعفر، صدوق (ت ٢٤٨هـ - ٨٦٢م)[٤٧].
٤. محمد بن شجاع الثلجي، متروك (ت ٢٦٦هـ - ٨٧٩ م)[٤٨].
٥. أبو بكر الصاغاني، محمد بن إسحاق الصاغاني (ت ٢٧٠هـ - ٨٨٣ م) وهو من الثقات[٤٩].
٦. الحارث بن أبي أسامة، الحافظ الصدوق والعالم، مسند العراق، (ت ٢٨٢هـ - ٨٩٥ م)[٥٠].
٧. أحمد بن عبد بن ناصح، أبو جعفر النحوي، لين الحديث ويعرف بأبي عصيدة (ت ٣٧٥هـ - ٩٨٥ م)[٥١].

وهؤلاء أخذوا عنه الفقه والحديث.

ثالثاً: مكانته العلمية:-

أوردت المصادر أن الواقدي اهتم بالعلم عام أربعين ومائة، وطلبه للعلم في هذه الحقبة يعني انه سمع من التابعين وتابعيهم، وقد نشأ في المدينة المنورة وتتلمذ على يد شيوخها، وممن قدم المدينة من شيوخ الشام والعراق ومصر[٥٢].

وتدل كثرة المؤلفات التي نسبت إلى الواقدي على سعة في العلم وغزارة في العطاء وقدرة عالية على المثابرة والتحصيل العلمي واحتراف في مجال التأليف والكتابة، وكان يجلس في مسجد النبي (ﷺ) يدرس جزءً من المغازي[٥٣]. وكما نعلم ان جل العلماء كانوا موسوعيين منهم احمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) صاحب كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار حيث خاضوا في جميع العلوم كما فعل الواقدي.

ولقد خاض الواقدي في مجالات العلوم المختلفة التي اهتم بها الناس في عصره، نظراً لاختلاف مواضيع هذه المؤلفات، فقد اختلفت آراء العلماء فيه كل حسب اهتمامه، فمنهم حكم على الواقدي بأنه راوٍ للحديث، ومنهم من عده مؤرخاً وكاتباً للسيرة ومدوناً لأحداث العصر، ومن هنا نجد تبايناً كبيراً في الأحكام التي أطلقها العلماء بحق الواقدي، فمن العلماء من قال انه من الضعفاء ومنهم من قال انه متروك، وبعضهم يرى انه عالم عصره،

فقد ألف في الحديث الشريف كتاب غلط الحديث، وكتب السيرة والمغازي، وألف كتاب السنة والجماعة وذم الهوى[٥٤].

ومن العلماء الذين عدوه من أهل العلم، هو مالك بن أنس، فقد سئل مالك عن المرأة التي دست السم للنبي (ﷺ) في خيبر ما فعل بها؟ فقال: "ما عندي بها علم، وسأسأل أهل العلم، فلقي الواقدي فقال: يا أبا عبد الله ما فعل النبي (ﷺ) بالمرأة التي سمته بخيبر، فقال: الذي عندنا انه قتلها[٥٥].

وذكر الذراودري[٥٦]: "أن الواقدي أمير المؤمنين في الحديث"[٥٧]، وسئل أبو عامر العقدي[٥٨] عن الواقدي فقال: "ما كان يفيد الشيوخ إلا الواقدي"[٥٩].

وروى ابن سعد: "انه كان عالماً بالمغازي والفتوح والسير، واختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب واستخرجها ووضعها وحدث بها"[٦٠].

وذكر إبراهيم الحربي[٦١] عن الواقدي فقال: كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام"[٦٢].

وأورد الخطيب البغدادي أن الواقدي: "ممن طبق شرق الأرض ومغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم؛ من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي (ﷺ) والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته (ﷺ) وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك"[٦٣].

وتحدث عنه أبو الوفا الطرابلسي وذكر إن الواقدي "صاحب التصانيف وأحد أوعية العلم"[٦٤]. وهناك الكثير من العلماء والمحدثين الذين عدلوا الواقدي.

أما الذين جرحوه فقد ذكر احمد بن حنبل انه "كذاب"[٦٥]. ورأى البخاري إن الواقدي "متروك الحديث"[٦٦]، ويؤيد النسائي كلام البخاري بأنه متروك الحديث، ويذكر: "المعروفون بوضع الحديث على رسول الله (ﷺ) أربعة، ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام"[٦٧].

ويرى العقيلي "انه ليس بثقة"[٦٨].

وروى الرازي: "نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين، فقلنا يحتمل أن تكون منه، ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبى ذئب فانه يضبط حديثه، فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا انه منه فتركنا حديثه"[٦٩].

وذكر ابن الأثير "إن العلماء والمحدثين والفقهاء قد تكلموا فيه"[٧٠].

رابعاً: مناصبه:-

تقلد الواقدي القضاء في عهد الرشيد، فقد ذكر ياقوت الحموي "... وكان الرشيد من ولاه القضاء بشرقي بغداد..."[٧١]. كما ذكر بعض المؤرخين خبراً مفاده انه بعد رجوع الواقدي من الرقة إلى بغداد ولم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي، وظل في القضاء حتى وفاته، فكانت مدة قضائه له أربع سنين[٧٢]. ولما عاد المأمون إلى بغداد من خراسان استقضاه أيضاً بعسكر المهدي أي الجناب الشرقي من بغداد الرصافة عام (٢٠٤هـ / ٨١٩م)[٧٣].

المبحث الثالث: مصنفاته ووفاته

أولاً: مصنفاته:-

وتدل كثرة المؤلفات على المثابرة والتحصيل العلمي واحترافه في مجال التأليف والكتابة في العلوم الإنسانية بمختلف أطيافها وتخصصاتها، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى نبوغ الواقدي وإبداعه في مجال كتابة التاريخ والمغازي والسير أكثر من غيرها، وقد جمع المعلومات عن مغازي الرسول (ﷺ) وفحصها وصنفها ومارس تدريسها في مسجد رسول الله (ﷺ)، وذكر الخطيب البغدادي إن الواقدي كان يجلس إلى اسطوانة في مسجد المدينة، وسئل عن أي شيء تدرس؟ قال: جزء من المغازي[٧٤].

وكان لمعرفة الواقدي بالسيرة والمغازي ومواقع الأحداث دور رئيس في شهرته، فلقد تنوعت اهتمامات الواقدي العلمية، ففي مجال التاريخ ألف وأبدع وترك ثروة علمية ساهمت في حفظ الأحداث البارزة التي رافقت نشوء الدولة الإسلامية وانتشار الدعوة منذ بعثة الرسول (ﷺ)، ثم هجرته إلى المدينة المنورة وغزواته التي قادها بنفسه أو السرايا التي كان يبعثها لنشر الدعوة الإسلامية، وتثبيت كيان الدولة العربية الإسلامية، ثم التحرير الذي تلا ذلك في العراق والشام وأفريقية، إذ يمكن عد الواقدي من أقدم المؤرخين الذين أرخوا حقبة صدر الإسلام، وكتب الواقدي في الفقه والتاريخ وأبحر في علم الحديث حتى عده البعض أمير الحديث[٧٦]. وضعفه البعض الآخر في هذا المجال لكثرة ما روى من الحديث، ومنهم من عده كذاب[٧٦]، كما ذكر ذلك الامام احمد ابن حنبل والبخاري والنسائي.

وعن مصنفاته قال ابن سعد: "كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها"(٧٧).

ومن الكتب التي ذكرت مؤلفات الواقدي هو كتاب الفهرست لابن النديم منها(٧٨):

١- كتاب أخبار مكة.
٢- كتاب أزواج النبي (ﷺ).
٣- كتاب الجمل.
٤- كتاب التاريخ والمغازي والمبعث.
٥- كتاب حرب الأوس والخزرج.
٦- كتاب الحبشة والفيل.
٧- كتاب التاريخ الكبير.
٨- كتاب الأدب.
٩- كتاب الترغيب في علم القرآن وغلط الرجال.
١٠- كتاب تاريخ الفقهاء.
١١- كتاب الاختلاف (ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والهبة والعمري والرقبى والوديعة والعارية والحدود والشهادات.
١٢- كتاب الطبقات.
١٣- كتاب الردّة.
١٤- كتاب السيرة.
١٥- كتاب مقتل الحسين (رضي الله عنه).
١٦- كتاب مداعي قريش والأنصار في القطايع وتصنيف القبائل ومراتبها.
١٧- كتاب فتوح الشام.
١٨- كتاب فتوح العراق.
١٩- كتاب ضرب الدنانير والدراهم.
٢٠- كتاب السنّة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج في الفتن.
٢١- كتاب صفين.
٢٢- كتاب وفاة النبي (ﷺ).

٢٣- كتاب المناكح.
٢٤- كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر.
٢٥- كتاب ذكر الأذان.
٢٦- كتاب سيرة أبي بكر ووفاته.
٢٧- كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين (ﷺ).
٢٨- كتاب غلط الحديث[٧٩].

وانفرد ابن عساكر بذكر كتاب الصوائف للواقدي، وذلك بقوله: "ذكر عبد الله محمد بن عمر بن واقد كتاب الصوائف الذي صنفه إلى غزوة دومة الجندل أول غزوات الشام[٨٠].

وربما هذا الاسم لباب من أبواب أحد كتب الفتح وأقربها فتوح الشام الذي لم يعثر على أصل صحيح له حتى الآن، ويلاحظ من استعراض أسماء الكتب التي ألفها الواقدي تشير إلى المواضع التي صنفها اهتمامه بتاريخ ظهور الدولة العربية الإسلامية وحتى بداية الدولة العباسية، أما كتبه التي سبقت ظهور الإسلام فهي تعطي فترة قصيرة كانت قبل بعثة النبي (ﷺ) منها كتاب الفيل، بحيث يمكن عد مثل هذا الكتاب توطئة للكتب التي غطت الفترة التي تلتها مثل كتاب السيرة وكتاب المغازي وكتب الفتوح المختلفة.

ومن سعة المؤلفات وحجمها وأوزانها، فقد ذكرت المصادر[٨١]، إن كتبه عبئت في ستمائة قمطر[٨٢]، وعن وزنها ذكرت أنها تعادل "مائة وعشرين وقراً"[٨٣].

ثانياً: وفاته:-

أوردت المصادر تواريخ مختلفة لوفاة الواقدي منها انه توفي سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)، والبعض الآخر ذكر السنة التي توفي فيها فقط، في حين ذكرت بعض المصادر اليوم والشهر والسنة التي توفي بها الواقدي، وأقدم من أرخ لذلك وأقربهم من الواقدي هو محمد بن سعد، كاتب وتلميذ الواقدي، فقد ذكر إن الواقدي توفي في ذي الحجة سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)، وأضاف: "فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد ليلة الثلاثاء في مقابر الخيزران، وهو ابن ثمان وسبعون سنة"[٨٤]. وقد أيدت الكثير من المصادر رواية ابن سعد[٨٥].

أما الجزري فقد ذكر إن الواقدي توفي سنة (٢٠٩هـ / ٨٢٤م)[٨٦]، في حين أورده الرازي إن الواقدي مات في بغداد ولم يذكر السنة التي توفي فيها[٨٧].

ومن خلال هذا العرض الذي أوردته المصادر المختلفة يمكن القول إن وفاة الواقدي كانت في عام (٢٠٧هـ / ٨٢٢م) ما عدا الجزري الذي انفرد بقوله: إن الواقدي توفي سنة (٢٠٩هـ / ٨٢٤م)، إلا إن رواية ابن سعد تلميذ الواقدي وكاتبه حددت اليوم والشهر والسنة ومكان الدفن، وتأييد المصادر لهذه الرواية يدحض قول الجزري باحتمال وفاته سنه (٢٠٩هـ / ٨٢٤م)، أما مكان وفاة الواقدي فهناك إجماع على إن وفاته كانت في بغداد.

المبحث الرابع: عصر الواقدي (١٣٠ / ٢٠٧هـ / ٧٤٧ / ٨٢٢م)

عصر أي إنسان هو الظرف الزمني الذي اقترنت به حياته من بدايتها، فكذلك نقصد بعصر الواقدي المدة الزمنية التي عاشها منذ ولادته عام (١٣٠هـ / ٧٤٧م) إلى وفاته (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)، ونظراً لأن الإنسان يتأثر ببيئته وعصره، وقد يؤثر فيها، إذ عاش الواقدي في المدينة المنورة ومن سكانها كبار المحدثين والرواة[٨٨] (١٣٠ – ١٨٠هـ / ٧٤٧ – ٧٩٦م) قبل انتقاله إلى بغداد التي عاش فيها بقية حياته (١٨٠ – ٢٠٧هـ / ٧٩٦ – ٨٢٢م)، فالمدينة هي البيئة الأولى في هذا العصر، وفيها تكونت معالم شخصيته، ومن ثم مدينة بغداد بيئته الثانية بقية عمره[٨٩].

لقد كان مصدر العلم في عصر الواقدي الأول (١٣٠ – ١٨٠هـ / ٧٤٧ – ٧٩٦م) المدينة المنورة، إذ تعد عاصمة الدولة الإسلامية الأولى في عصر النبوة والعصر الراشدي[٩٠].

ومن المدينة خرج الصحابة (رضي الله عنهم) إلى الأمصار لتعليم الناس ونشر النور في أوساط مجتمعاتهم، وإليها رحل العلماء من أطراف البلاد، واستمرت وبقيت المدينة المنورة مزدهرة بالعلماء بعد عصر النبوة عشرات السنين بما في ذلك عصر الواقدي الذي بدأ في سنة (١٣٠ – ٢٠٧هـ / ٧٤٧ – ٨٢٢م).

موطن الواقدي الأول مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهي أقدس المدن بعد مكة المكرمة، مبعث النور – موطن التشريع، ومركز تجمع الصحابة (رضي الله عنهم) وعاصمة الحكم الإسلامي ومن فضائلها أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: {والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون}[٩١]، وقال أيضاً: {لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة}[٩٢]، وفي عصر الواقدي

كان مجتمع المدينة يتكون من أبناء وأحفاد الصحابة ومواليهم وجماعات من قبائل وبلاد متعددة فيهم الأغنياء والعلماء والمتعلمون والشعراء والنساك والعمال وسكان المدينة[٩٣].

أما بيئته الثانية في بغداد (١٨٠ – ٢٠٧هـ / ٧٩٦ – ٨٢٢م)، فقد حكمها في هذه الحقبة من خلافة ثلاثة خلفاء عباسيين اثنان منهم من أشهر خلفائها هما هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ / ٨٠٨م)، والمأمون (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م)[٩٤]. وكانت يومئذٍ العاصمة السياسية والعلمية للعالم الإسلامي وللعالم اجمع، إذ بلغت الحضارة العربية الإسلامية أوج عظمتها وأصبحت بغداد موئل كبار العلماء، فقد احتضنهم خلفاء بني العباس وأغدقوا عليهم الأموال واحترموا آراءهم واستفادوا من علومهم، لذلك زخرت بالعلماء والفلاسفة والمترجمين والمؤلفين ورجال الأدب[٩٥]. وكان غالب سكانها من العرب ومن جاورهم من أقليات من أصول متعددة[٩٦].

ومن سكنة بغداد إضافة للمسلمين أقليات من أهل الذمة[٩٧]، ومنهم الأغنياء والمترفون[٩٨]، والنساك الذين يعمر قلوبهم الإيمان والخير والصلاح[٩٩].

الخاتمة:-

تناولت هذه الدراسة حياة المؤلف محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)، ومنهجه في الكتابة فتبين لنا:-

- التوصل إلى إن العصر الذي عاش فيه الواقدي، وهو القرن الثالث الهجري، كان عصراً مزدهراً في مختلف جوانب العلم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- اتفق أغلب المؤرخين على إن ولادة الواقدي كانت بالمدينة المنورة عام (١٣٠هـ / ٧٤٧م) أي قبل نهاية خلافة مروان بن محمد (١٢٧هـ – ١٣٢هـ / ٧٤٤م / ٧٤٩م) كما أشار إلى ذلك كاتبه ابن سعد.
- تبين لنا ان الواقدي كان ذو شخصية قوية من خلال مواقفه بوجه الظلم والاستبداد.
- إن الواقدي كاتب قدير وله مؤلفات عديدة أفادت المسلمين والباحثين كثيراً.
- لقد نهل الواقدي في كتابه من موارد عديدة من بينها كتب تاريخية وكتب تراجم وأدب.

الهوامش والمصادر :-

(١) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٠هـ - ١٩٩٧م)، ٤٩٩/٥ ؛ الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ / ٩٦٥م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ٤٨٠/٧ ؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٤م)، الفهرست، مطبعة الاستقامة، (القاهرة: د.ت)، ص١٥٠ ؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، ٢١٢/٢ ؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مطبعة دار الحياة، (بيروت: ١٩٨٨م)، ٥٦٦/٥ ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤م)، ٢٦٧/٧ ؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٠م)، ٢١٩/٢.

(٢) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ / ١٠٣٥م)، الجرح والتعديل، دار الأمم، (بيروت: ١٩٥٣م)، ٢٠/٨.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٣/٥.

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة الغريب، (بيروت: د.ت)، ٣٤٨/٤.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٩/٣.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٩/٥ ؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٢م)، ص٥١٨.

(٧) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند: ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م)، ٣٦٧/٥ ؛ وينظر: ابن خلكان، الوفيات، ٣٥٠/٤.

(٨) سير أعلام النبلاء، ٢٦٢/٧.

(٩) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ٢٣٨/٤.

(١٠) الطبقات الكبرى، ٤٩٩/٥.

(١١) م.ن، ٣٩٣/٥.

(١٢) م.ن، ٤٩٤/٥.

[١٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٤/٥ ؛ وينظر: الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ٤٨١/٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٩/ ٣٦٨.

[١٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٤/٣.

[١٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٩/٥ ؛ وينظر: الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ٤٨١/٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٩/ ٣٦٨.

[١٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٨٥/٥.

[١٧] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٢٥/٥.

[١٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨٣/٧ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٦٢)، ٥٩٠/٣.

[١٩] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠/٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/٦.

[٢٠] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٢/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٦/٦.

[٢١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٨٣/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٠٢/٥.

[٢٢] خليفة بن خياط، أبو عمرو بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)، كتاب الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٧م)، ص٣٢٦ ؛ ص٢٦٢ ؛ وينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩ م)، التاريخ الكبير، تحقيق: عبد الرحمن العلمي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٦م)، ١٥٢/١ – ١٥٣ ؛ الرازي، الكامل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، ١٩١/١ – ١٩٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢٣/٣ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ٢٤٥/١.

[٢٣] ابن قتيبة، المعارف، ص٤٩٧ ؛ وينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٩٠/٢.

[٢٤] الاصبهاني أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)، الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت ٣٥٦/٦، أبو نعيم، احمد بن عبدالله الاصبهاني (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)، حلية الأولياء، دار الكتب المصرية، (القاهرة: د.ت)، ٣٥٦/٦ ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت)، ٣٣٦/١ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٣هـ)، ص٨٨.

[٢٥] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٥م)، ١٦٩/٢.

[٢٦] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق وتعليق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة: ١٤١١هـ / ١٩٩١م)، ص١٧٠، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، (سوريا: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص٣١١.

[٢٧] تهذيب التهذيب، ٣٦٣/٩.

[٢٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة: ١٤٠٨هـ)، ص٤٥٨ – ٤٥٩.

[٢٩] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٦٢٣.

[٣٠] البخاري، التاريخ الكبير، ١١٤/١ ؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، (جدة: ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ٣١٧/٢.

[٣١] الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٤٦/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٤٢٠/١٠.

[٣٢] تاريخ بغداد، ٤٢٧/١٣.

[٣٣] الفهرست، ص١٥٠.

[٣٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٥٦/٦.

[٣٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، ص٤٣٣ – ٤٤٤ ؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٤/١ ؛ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ / ٩٣٨م)، الجرح والتعديل، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٢٧١هـ)، ٢٠٤/٤ – ٢٠٦ ؛ الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م)، ٦٨٢/١ – ٦٩٧.

[٣٦] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٣١٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٧/٣.

[٣٧] السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٩٠ ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٠٦/٤.

[٣٨] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٥١٦ ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٩٠.

[٣٩] المغازي، ص٣٩٥ – ٧٧٤، ٧٧٦ – ١٠٩٢.

[٤٠] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٠٦/٥.

[٤١] م.ن، ٤٨٥/٥.

[٤٢] م.ن، ٤٢٥/٧.

[٤٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢٤/٥.

[٤٤] خليفة بن خياط، الطبقات، ص٢٢٧ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٤/٧.

[٤٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٦٤/١٠ ؛ وينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٨٣/٩ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦٩/١٢.

[٤٦] خليفة بن خياط، الطبقات، ص١٧٣ ؛ وينظر: الرازي، الكامل، ١٦٠/٥.

[٤٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٦/٤.

[٤٨] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٤٨٣.

[٤٩] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص٣٢٠.

[٥٠] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٨٨/٧؛ وينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٧٨/٢.

[٥١] الذهبي، ميزان الاعتدال، ١١٨/١.

[٥٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٣/٣ ؛ وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٢/٧.

[٥٣] الرازي، الجرح والتعديل، ٢٠/٨ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١٦/٣.

[٥٤] ابن النديم، الفهرست، ص١٥٠.

[٥٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٧/٣.

[٥٦] عبد العزيز بن محمد بن عبيد، من ذر ورد قرب خراسان، ولد في المدينة، وتوفي عام (١٨٧هـ – ٨٠٢م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢٤/٥.

[٥٧] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ط٣، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٠م)، ٢٧٨/١٨.

[٥٨] عبد الملك بن عمرو القيسي البصري، حدث عن زكريا بن أبي زائدة قاضي الكوفة وهو من شيوخ الواقدي، وحدث عن أفلح بن حميد بن نافع المدني وهو من شيوخ الواقدي أيضاً في الحديث والفقه، توفي عام (٢٠٤هـ – ٨١٩م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٩٩/٧ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص٢٢٧.

[٥٩] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٤/٧.

[٦٠] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٦٣/٥ ؛ وينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١٥٠.

[٦١] إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم، أبو إسحاق الحربي، ولد في بغداد ومات بها، سمي بالحربي نسبة إلى الحربية أحد أحياء بغداد، عرف بالزهد والورع والعلم، توفي عام (٢٨٥هـ – ٨٩٨م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩٤/٩.

[٦٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٥/٣.

[٦٣] تاريخ بغداد، ٢١٣/٣ ؛ وينظر: السمعاني، الأنساب، ٥٦٧/٥.

[٦٤] أبو الوفا الطرابلسي، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص٢٤٣.

[٦٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٣/٣.

[٦٦] الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، (حلب: ١٩٧٦م)، ص١٠٤.

[٦٧] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، (حلب: ١٩٧٦م)، ص٩٢.

[٦٨] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م)، الضعفاء، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ١٢٦٧/٤.

[٦٩] الجرح والتعديل، ٢١/٨.

[٧٠] ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت: د.ت)، ٣٥٠/٣.

[٧١] معجم الأدباء، ٢٧٩/١٨.

[٧٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢٥/٥، ٣٣٥/٧ ؛ وينظر: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الاتابكي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٧م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر: د.ت)، ١٨٤/٢.

(٧٣) م.ن، ٣٣٥/٧ ؛ وينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، ط٤، مطابع دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٧م)، ١٦١/١.

(٧٤) تاريخ بغداد، ٢٦٢/٧.

(٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٨/٣ ؛ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ١٩٠/٢٦.

(٧٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٣/٣ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٨٦/٢٦.

(٧٧) الطبقات الكبرى، ٣٩٣/٥.

(٧٨) الفهرست، ص١٥٠-١٥١.

(٧٩) ابن النديم، الفهرست، ص١٥٠ – ١٥١ ؛ وينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (مطبعة بغداد: د.ت)، ٣٠٩/١ ؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ٢٣٩هـ / ٨٥٣م)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (مطبعة بغداد: ١٩٥٥م)، ١٠/٢.

(٨٠) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠١م)، ٣/٢.

(٨١) ابن النديم، الفهرست، ص١٥٧ ؛ وينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٥/٣ ؛ الحموي، معجم البلدان، ٢٨١/١٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣٩/٤.

(٨٢) القمطر: هو الجمل القوي السريع، ويأتي بمعنى القربة. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ / ١٣٠١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٤م)، ١١٦/٥.

(٨٣) الوقر: بالكسر، الثقل يحمل على الظهر أو على الرأس، وهو الحمل الثقيل. ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٩/٥.

(٨٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٩/٥.

(٨٥) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦م)، ص٣١٣ ؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٨ ؛ الجرجاني، الكامل، ٤٨١/٧ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٣/٣ ؛ السمعاني، الأنساب، ٥٦٧/٥ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الرقاق، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٦م)، ٤٧٠/٥ ؛ الذهبي، الكاشف، ٢٠٥/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٣٦٦/٩.

(٨٦) غاية النهاية في طبقات القراء، ٢١٩/٢.

(٨٧) الجرح والتعديل، ٢٠/٨ ؛ وينظر: كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٥٧م)، ٩٦/١١.

[٨٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤١٣/٥ ؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٣م)، ٣٢/٢ – ٣٣.

[٨٩] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٤/٧.

[٩٠] في خلافة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (ﷺ) (٣٥ – ٤٠هـ / ٦٥٥ – ٦٦٠م)، انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية إلى العراق.

[٩١] البخاري، الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، (اليمامة – بيروت: ١٩٨٧م)، ٦٣٣/٢، ح: ١٧٧٦.

[٩٢] الأصبحي، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق: محمد سعيد اللحام، (بيروت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص٦٨٠.

[٩٣] البخاري، التاريخ الكبير، ٢٠٤/٢ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤١٣/٥.

[٩٤] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٦٩/٢، ٢٧٩/٦، ٢٥/٩ – ٣١، ٩٦/١١/ ٣٠٠ – ٣٠١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٩٥/١ – ٢٩٧، ٣٢١ – ٣٥٥، ٩/٢، ٢٤، ٥٩، ٨٢.

[٩٥] ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٦٤م)، ص٥٠١ – ٥٣٥ ؛ المعارف، ص٥٤٤ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣٨/٦ – ٣٤٥، ٢٥٢/١٣ – ٢٥٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٨٠/١١ – ٢٨٨.

[٩٦] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٣م)، ١٩٥/١، ٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، (مصر: ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م)، ١١٧/١ – ١١٩.

[٩٧] م.ن، ٢٧/٢، ٣٠ – ٣١.

[٩٨] م.ن، ٢٧/٢، ٣٠ – ٣١.

[٩٩] الجاحظ، البيان والتبيين، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)، ٣٣٩/٢ – ٣٤٠، ١٤٢/٣، ١٧٠ – ١٧١.